وأما ما قالوا من أن الجواب أعم الصادع بالبرهان ومباشرة في مجاهدة
الكشف وأما المجاهدة الاستقامة أو مجاهدة التقوى والرجوع
فيهما الى المشهور المنقول والعمل الصحيح رجوع صحيح وبناء على
على الأصل وتبيين والله أعلم فصل في النوع الثاني مطالعة الكتب
المصنفة في الطريقة الصوفية إن كانت معينة للمقصود الذي
وضعت له مشوقا إليه ودونه وكلما قلته باطل وإن لم تعرف مصنفها
عينا بل من هو علم وابن عطاء الله يفرح في إقامة القوم لا كتبهم
أئمة معتبرين بإجماع فصل الثالث كلام القوم في كتبهم
صحيح أعني أبا طالب والمحاسبي وابن عطاء ومن في نمطهم من أهل السنة
والبدعة المسرى دون من خرج من ذلك فصنف السلوك بتسميته ومع
ذلك فكلما تعرض فيه صحيح لا ما قاله ابن حاتم وغيره إنما
قالوه عن تحقق واتصاف لا عن نقل أو ذلك أن الوصف الذي
وجعوه مثل تصحيح الاستقلال به في السلوك دونهم ومن لم يقف
عظامهم من دونهم في الاشتغال بالصحابة بما قالوه فيما أقاموا محل النزاع
والغالب فيما ضموا من ذلك بالتشبيه والتحريض على
الناس بالمعاملات والأحوال السنية لتنظر فيها بشر ولهما كما
تصنف الكتب في أنواع العلوم كاستمداد فيها حتى تؤخذ عنهم
غرار ما ... ذكر الشروط في السلوك الشيخ الذي يلتمس في

الكتب

الكتب عيانا قالوا أن يطلعك على محجة وقيمة إلا أن الطريقة لم تبق
إلا على تحصيل الوجدان وما في كتب التصوف لا يعطيهم حق العلم
إلا من وجده وجدانا وصار له ذوقا والعلم إذا عبر عنها أهلها
لم يفهمها إلا من وجدها وأما غيرهم فيتصور المعنى بالمدلول وبالعكس
ليعرفها فإن الاعتراض عن الوقوف إلى ... وقد يصيب في التصور
ويخطي في الترتيب الذي هو شرع للسلوك المحمل لمواقعه فالثاني لا ينتفع
في ذلك كله إلا بالشيخ وأيضا فإن تركه أرباب الكتب أكثر
مما ذكروه وما ذكروه إنما هي قواعد عملية يحتاج كلام في فهمها إلى
التأويل في مواضع لا تنحصر وإطلاقها إلى التفسير ومجملها إلى البيان
وعمومها إلى التخصيص لاختلاف أحوال السلوك والثاني الكبير كما
تقدم ـــ فصل فيها أصناف المجاهدات ومراتبها وأن
المجاهدة الأولى مجاهدة التقوى بالورع ومن قصر عنه والـ
المجاهدة الثانية مجاهدة الاستقامة ومن المتخلق يتخلق القرآن
والأنبياء ومن قصر عن هذا في حق الأنبياء مشروعة في حق طالب
الدرجات العلى من الأمة والكلام في كليهما كلام في المعارف
وعلومهما من قبيل العلوم الكسبية ولا يقطع أئمة القوم
كلها المملوءة بأحكام مما يتبع المجاهد من ورع واستقامة
ككتاب الإحياء والرعاية والقوت وابن عطاء وغيرهم وإن

Copyright © King Saud University